ولا تودك فعلى هذا من الرودم بمعنى الطلب وفي النهاية يقال دام يديم اذا برح وزال من مكانه واكثر ما يستعمل
في النفي فالمعنى لا تزال ولا تنفك اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك او بصفات جلالك
ونور وجهك اي جمال ذاتك ان تلزم من الالزام اي تديم قلبي حفظ كتابك اي انتهاء كما علمتني اي ابتداء
وارزقني اي فيما بينهما ان اتلوه اي اقراه او اتبعه على النحو اي النهج الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك
ان تنور بكتابك اي بتلاوته نظر بصري او ببركة كتابك قوة بصري وبصيرتي وان تطلق من الاطلاق
اي تجري به لساني على وجه مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج من التفريج اي تكشف الغم وتزيل
الهم به عن قلبي وان تشرح اي توسع به صدري لئلا يضيق بما يفعل بي ويقال في حقي وان تستعمل كذا
في اصل الاصيل والجلال وفي بعض النسخ المصحح وان تغسل به بدني اي تطهر بسبب العمل به ذنوب
واعضاء بدني كالقلب والسمع والبصر واليد والرجل وسائر الاركان من الذنوب والعصيان
بزول معناه الى قوله وان تستعمل به بدني ويؤيده قوله فانه لا يعينني من الاعانة اي لا توفقني ولا يقويني
على الحق اي اعتقادا وقولا وعملا وفعلا غيرك ولا يؤتيه من الايتاء اي لا يعطي الحق ولا يظهره الا انت
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اي
خمس جمع او سبعا يجاب باذن الله اي في احدى الثلاث والذي بعثني بالحق ما اخطا اي
ما تجاوز ولا تعدى هذه الاجابة مؤمنا قط بفتح القاف وتشديد الطاء وهي افصح اللغات واشهرها
وفيه لغات اخر ففي القاموس ما رايته قط وبضم ويخففان وقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص
بالماضي اي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط
وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها في الكسوف اطول صلوة صليتها قط وفي سنن ابي داود
توضا ثلاثا قط واثبتها ابن مالك في الشواهد لغة قال وهي مما خفي على كثير من النحاة انتهى فالمعنى انه
ما اخطا مؤمنا فيما مضى قط وكذا يكون حكمه فيما بقي خلاصته انه ما يخطئ ابدا وما احسن من قال من ارباب
الحال القال احسن الله فيما مضى وكذا يحسن فيما بقي ت مس اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما
عن ابن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم حين جاءه علي رضي الله عنه يشتكي تفلت القران قال الترمذي
حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما واذا اخطا او اذنب شك من الراوي او للتنويع بان اذنب

مطلب واذا اخطا او اذنب فاحب ان يتوب

خطا

خطا او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليات اي فليشرع فليمد يديه تفصيل للاتيان اي فليرفع
يديه الى الله عز وجل اي الى قبلة دعائه من جهة سمائه ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها اي
من هذه المعصية وغيرها لا ارجع اليها اي خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا فانه اي الشان
يغفر له بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه وجميع معاصيه ما لم يرجع في عمله ذلك اي فاذا رجع
الى عمله ذلك توقف الغفران على التوبة او تعلق المشية والمقصود منه العزم على انه لا يعود
والمداومة على التقوى الى اخر العمر لا انه اذا رجع الى معصيته لم تصح توبته كما قال به اهل البدعة
فانه يرده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وبما حررنا اندفع
ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من معصية مع الاصرار على سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول
غير صحيح لان صحة عمل من الاعمال لا يتوقف على اداء جميع العبادات فكذا في الواجبات المتروكات
وما لا يدرك كله لا يترك كله وتحقيق هذا البحث في احياء علوم الدين للامام الغزالي وشرح
منازل السائرين لابن قيم الجوزية مس اي رواه الحاكم عن ابي الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا
ثم يقوم اي عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا من الله تعالى وندما على فعله فيتطهر اي يغتسل او
اكمل او يتوضا كما في رواية ابن السني ثم يصلي اي ركعتين كما في رواية ابن السني ويسمى
صلوة التوبة ثم يستغفر الله اي لذلك الذنب كما زاده ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر الله
له عه حب ى اي رواه الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال الترمذي حسن غريب وفي الرياض عن علي رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء فاذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته
وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب
ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الا غفر الله له رواه النسائي وفي رواية
قال الخجل على ينادي بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر وذلك ان الله تعالى يقول
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وجاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء بعد زيادة الالف في اخر المندوب لمد الصوت المطلوب
في الندبة حال الوقف لبيان الالف دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب وهو المتفجع عليه

Copyright © King Saud University